

البداية والنهاية

ذلك قالوا فواي ما هذا إلا لشي فانطلقوا فاستعدوا ملكهم على ذلك الراهب فأتوه فأنزله ثم انطلقوا به فأتاه الشيطان فقال إني أنا أوقعتك في هذا ولن ينجيك منه غيري فاسجد لي سجدة واحدة وانجيك مما أوقعتك فيه قال فسجد له فلما أتوا به ملكهم تبرأ منه وأخذ فقتل وهكذا روى عن ابن عباس وطاوس ومقاتل بن حيان نحو ذلك .

وقد روى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب B بسياق آخر فقال ابن جرير حدثنا خالد بن أسلم حدثنا النضر بن شميل أنبأنا شعبة عن أبي اسحاق سمعت عبداً بن نهيك سمعت علياً يقول ان راهبا تعبد ستين سنة وان الشيطان أراد به فأعياه فعمد الى امرأة فأجنها ولها اخوة فقال لإخوتها عليكم بهذا القس فيداويها قال فجاءوا بها إليه فداواها وكانت عنده فبينما هو يوما عندها إذ اعجبته فأتاها فحملت فعمد إليها فقتلها فجاء إخوتها فقال الشيطان للراهب انا صاحبك انك أعيتتني أنا صنعت هذا بك فاطعني أنجك مما صنعت بك اسجد لي سجدة فسجد له قال اني برء منك إني أخاف الله رب العالمين فذلك قوله كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني برء منك إني أخاف الله رب العالمين .

قصة الثلاثة الذين أووا إلى الغار فانطبق عليهم .

فتوسلوا إلى الله تعالى بصالح أعمالهم ففرج عنهم قال الإمام البخاري حدثنا اسماعيل بن خليل أخبرنا علي بن مسهر عن عبيداً بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله A قال بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يمشون إذا أصابهم مطر فأووا إلى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض انه والله لا ينجيكم إلا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه فقال واحدا منهم اللهم ان كنت تعلم أنه كان لي أجير عمل لي على فرق من أزر فذهب وتركه واني عمدت إلى ذلك الفرق فزرعته فصار من أمره اني اشتريت منه بقرا وانه أتاني يطلب أجره فقلت اعمد إلى تلك البقر فسقها فقال لي إنما لي عندك فرق من أزر فقلت له اعمد إلى تلك البقر فإنها من ذلك الفرق فساقتها فإن كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة فقال الآخر اللهم إن كنت تعلم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت آتيهما كل ليلة بلبن غنم لي فأبطأت عنهما ليلة فجئت وقد رقدا وأهلي وعيالي يتضاغون من الجوع وكنت لا أسقيهم حتى يشرب أبواي فكرهت أن أوقفهما وكرهت أن أدعهما فيستكنا لشربتهما فلم أزل أنتظر حتى طلع الفجر فإن كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا إلى السماء فقال الآخر اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي ابنة عم من أحب الناس إلي وإني راودتها عن نفسها فأبى إلا أن آتيها بمائة دينار فطلبتها

حتى قدرت فاتيتها بها فدفعتها اليها فأمكنني من نفسها فلما قعدت بين رجليها قالت اتق
ا □ ولا تفص الخاتم الا بحقه فقممت وتركت المائة دينار فإن كنت